جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

التربية الإبداعيـــة مطلب اساسى لشباب الجامعات وتنمية للمجتمع

إعداد

أ.د/ عواطف محمد محمد حسانين

استاذ علم النفس التربوى – كلية التربية جامعة سوهاج

تاريخ الاستلام : ٥ يوليو ٢٠٢١م – تاريخ القبول : ١٥ يوليو ٢٠٢١م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.

ملخص :

أصبح الإبداع من الضرورات الملحة فى العصر الحالى ، فهو ليس ترفاً فكرياً أو أمراً تكميلياًيمكن الإستغناء عنه ، ولكن ضرورة ملحة فرضتها تحديات العصر . ويعتبر شباب الجامعات عمادا لحركات التغيير فى كل المجتمعات ، لما يتمتعون به من حماسة القلب وذكاء العقل ،هنا وجب علينا ان نربى شبابنا التربية الإبداعية المرنة التى تعلمهم كيف يتعلمون لا ماذا يتعلمون ؟ تربيتهم كيف يتعاملون من التكنولوجيا الحديثة ويبدعون .

والإبداعية هى عملية تغذية وتنمية خيالك ليسمح لك ويساعدك فى التفكير بشكل مختلف ، وكون قارداً على تدريب عقلك على التفكير بشكل خلاق وابداعى فذلك سيساعدك على الإبتكار ، وحل المشكلات ، وخلق الأفكار والتواصل بطرق جديدة .

زمن أهم مهارات التفكير الإبداعى (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة) وركزت النظريات الحديثة فى تفسيرها لعملية الإيداع على كونه محصلة للبيئة الإبداعية وخصائص الفرد المبدع و والناتج الإبداعى . وأهم الطرق لتنمية الإبداع : القراءة المتنوعة ، المجازفة ، السؤال عن الأسباب بإنتظام ، انتاج أكبر عدد من الأفكار ، والتخلص من الأفكار السلبية .

الكلمات المفتاحية : التربية الإبداعية – مطلب أساسى – شباب الجامعات – تنمية المجتمع .

Creative education is an absolute necessity for both university students and community development Worksheet paper

Prepared by:

Prof. / Awatef Hassanin

Professor in educational psychology

Abstract:

Creativity becomes an absolute necessity in this present era, so it is not something complement or dispensable, but an absolute necessity imposed by the challenges of the day, so university students are responsible for all the changes in all communities; for their enthusiasm and intelligence. Moreover, we have to educate our university students the flexible learning which enable them, How to learn? not What to learn? We have to educate them how to deal with modern technology, and also to create.

Creativity is the process of developing your imagination, allowing and helping you thinking differently. By training your brain on how to think creatively; this will help you to create, solve problems, innovate, and to communicate with new ways. The last but not the least, the most important skills of creative thinking is the following: fluency, flexibility, and originality.

In the end, the modern theories focus on explaining the process of creativity of being the result of creative environment, the characteristics of the creative person, and the creative output, so the important ways for developing creativity are: miscellaneous reading, produce greatest numbers of ideas, and dispose of negative thoughts.

K ey words: creative - absolute necessity - University Students education community development.

ـ مقدمة :

اصبح الإبداع من الضرورات الملحة فى العصر الحالى ـ فهو ليس ترفاً فكرياً أو أمراً تكميلياً يمكن الإستفناء عته ـ ولكن ضرورة ملحة تفرضها تحديات العصر التى أصبحت تتدافع فيه المعلومات والمعارق والتطورات العلمية والتكنولوجية بشكل كبير .

قيشار الآن فى الأوساط العلمية الى ات نظم المعلومات من ناحية والتفكير الإبداعى من ناحية أخرى هما اساسا التقدم للحاق بركب الدول المتقدمة والنجاه من تيارات الإتباع والتغريب وضياع الهوية الفكرية والثقافية ، وقد عبر عن هذا عالم النفس " تورانس" بقوله : إن امة بلا إبداع هى أمة بلا هوية .

يعتبر الشباب عماداً لحركات التغيير في كل المجتمعات، لما يتمتعون به من حماسة القلب، وذكاء العقل،

وحب المغامرة والتجديد، والتطلع دائماً إلى كل جديد، والثورة على التبعية والتقاليد، إلا ما كان ديناً قويماً،

ومن هنا وجبت العناية بهم، والحرص على حسن تربيتهم وإعدادهم

هنا وجب علينا أن نربي شبابنا التربية الإبداعية المرنة التي تعلمهم كيف يتعلمون لا ماذا

يتعلمون ؟ تربيتهم كيف يتعاملون مع التكنولوجيا الحديثة بقيم الثقافة المتطورة ، كيف يضعون بصمتهم على الدنيا فيضيفون ويبدعون.

ومن هنا جاءت هذه الورقة التى تهدف إلى الوصول لرؤية حول المنهج المطلوب لتربية الشباب على ثقافة التغيير،و لمعرفة نقاط القوة والضعف والمخاطر والتحديات التي تواجههم، وبعد ذلك سيطرح الباحث رؤيته التربوية لثقافة التغيير التي يجب تربية الشباب فى الجامعات

التفكير الإبداعى : Creative Thinking:

حاول العديد من العلماء والباحثين تعريف مفهوم الإبداع من منطلقات عدة، ففى الوقت الذى ينظر إليه بعضهم على أنه الاستعداد أو القدرة على إنتاج شئ جديد أو إيجاد حل جديد لمشكلة ما، نرى بعضهم الآخر يعتقد أنه عبارة عن الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل

الذاتية والموضوعية التى تؤدى إلى تحقيق إنتاج جديد أصيل وذى قيمة من جانب الفرد أو الجماعة،

وأنه يمثل بصورة عامة عملية إيجاد حلول جديدة للأفكار والمشكلات والمناهج وطرق التدريس، أما التفكير الإبداعى فيمكن تعريفه على أنه نشاط عقلى مركب وهادف تعمل على توجيه رغبة قوية فى البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة أو مطروحة من قبل (فتحى عبد الرحمن جروان، 2004.)

التفكير الإبداعي هو عملية تغذية خيالك، والتي تسمح لك بالتفكير خارج الصندوق. قدرتك عى تدريب عقلك للتفكير بشكل إبداعي يساعدك على الاختراع وحل المشاكل وابتكار وسائل تواصل جديدة. تعلم كيفية تطوير مهارة التفكير الإبداعي لديك خطوة بخطوة. وذلك عن طريق تعلم أنواع مختلفة من الأساليب المستخدمة والتي ستساعدك على أن تصبح أكثر انفتاحاً .(ادوارد . دى بوتو (٢٠٠٢).<ا_

باستطاعة كل شخص تطوير مهاراته في مجال التفكير الإبداعي، والتي تساعده على الابتكار والتفسير وتصوير الاحتمالات التقريبية في روتين الحياة اليومي سواء في المدرسة أو الجامعة أو منظمة أو ببساطة في المنزل. التفكير بشكل إبداعي هو خطوة إلى الأمام باتجاه اكتشاف المواهب المخفية والتي من شأنها دفع عالمنا إلى نجاح عالمي دائم

لإبداعية هي عملية تغذية وتنمية خيالك ليسمح لك ويساعدك في "التفكير بشكل مختلف/من منظور جديد". وكونك قادراً على تدريب عقلك على التفكير بشكل خلاق وإبداعي فذلك سيساعدك على الابتكار، وحل المشاكل، وخلق الأفكار والتواصل بطرق جديدة. وعند التفكير بعقل منفتح ستصبح إنسانا أكثر سعادة مستعداً لقبول مفاجآت مثيرة من الحياة_ Runco, M. A. (2014).

مكونات التفكير الإبداعي:

صنف «جيلفورد» Guilford مكونات التفكير الإبداعي تحت ثلاث فئات حسب ترتيب حدوثها في عملية الإبداع على النحو التالي

أولاً: مكونات تشير إلى منطقة القدرات المعرفية، وتشمل الإحساس بالمشكلات وإعادة التنظيم والتجديد.

ثانياً: مكونات تشير إلى منطقة القدرات الإنتاجية: وتشمل الطلاقة، والأصالة، والمرونة.

ثالثاً: مكونات تشير إلى منطقة القدرات التقويمية، وتشمل عوامل التقييم المختلفة.

وسوف نتناول بشئ من التفصيل المكونات الأساسية للتفكير الإبداعي على النحو التالي:

١ - الطلاقــة : Fluency

ويقصد بها «القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات، أو الأفكار، أو المشكلات، أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة فى توليدها، وهى فى جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات، أو خبرات، أو مفاهيم سبق تعلمها» (فتحي جروان، 2004)

وقد تم التوصل إلى عدة أنواع للطلاقة عن طريق التحليل العاملى للقدرات العقلية،وفيما يلي تفصيل لهذه الأنواع:

أ- الطلاقة اللفظية : Verbal Fluency

وهى «القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تتوافر فيها شروط معينة»، وتبدو على شكل قدرة على إنتاج أكبر عدد من الكلمات التي تحتوى على حروف معينة أو مجموعة من الحروف أو النهايات المتشابهة. وتلاحظ هذه القدرة على وجه الخصوص، لدى المبدعين فى مجالات العلوم الإنسانية والفنون .

ب- الطلاقة الفكرية : Associational Fluency

وتشير إلى «القدرة على إنتاج أكبر عدد من التعبيرات التي تنتمي إلى نوع معين من الأفكار في زمن محدد». وتعد الطلاقة الفكرية من السمات عالية القيمة فى مجالات الفنون والآداب، وتدل على القدرة فى إنتاج الأفكار لمقابلة متطلبات معينة، ويتم الكشف عنها باستخدام اختبارات تتطلب من المفحوص القيام بنشاطات معينة. مثل:

- **تسمية أكبر عدد من الأشياء الصلبة ذات اللون الأبيض، والتي يمكن استخدامها كمادة للتغذية.**
- **ذكر الاستخدامات الممكنة لإطار سيارة قديمة.**
- **ذكر عناوين مناسبة لبعض القصص التي يتم حكايتها.**

جـ- الطلاقة التعبيرية : Expressional Fluency

وتعنى «القدرة على التفكير السريع في الكلمات المتصلة الملائمة». ويمكن التعرف على هذا العامل عن طريق الاختبارات التي تتطلب من المفحوص إنتاج تعبيرات أو جمل تستدعى وضع الكلمات بشكل معين أو في نسق معين لمقابلة متطلبات عملية تكوين الجمل أو التعبيرات

د- الطلاقة الارتباطية : Associational Fluency

وهى «القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الوحدات الأولية ذات خصائص معينة مثل: علاقة تشابه، تضاد، وهو عامل يتطلب إنتاج أفكار جديدة في موقف يتطلب أقل قدر من التحكم، ولا يكون لنوع الاستجابة أهمية، وإنما تكون الأهمية فى عدد الاستجابات التي يصدرها المفحوص في زمن محدد»

٢- المرونة : Flexibility

يرى محمود منسي (١٩٩١: ٢٤١) أن المرونة هي: «القدرة على تغيير الحالة العقلية بتغيير الموقف». والمرونة عكس التصلب العقلي الذي يتجه الشخص بمقتضاه إلى تبنى أنماط فكرية محددة يواجه بها المواقف المتنوعة.

ويمكن التعبير عن المرونة في شكلين:

أ- المرونة التلقائية : Spontaneous Flexibility

وهى قدرة تعمل على إنتاج أكبر عدد من الأفكار بحرية وتلقائية، بعيداً عن وسائل الضغط أو التوجيه أو الإلحاح أو القصور الذاتي، ويتطلب الاختبار الذى يقيس هذه القدرة من المفحوص أن يتجول بكل حرية فى اتجاهات متشعبة، فعندما يطلب منه ذكر الاستخدامات الممكنة لقطعة من الحجر، على سبيل المثال، نجده ينتقل من استخدامها في أعمال البناء إلى استخدامها في الموازين، واستخدامها كثقل لحفظ الأوراق من التطاير، واستخدامها للرمي في اتجاه بعض الأهداف، واستخدامها كمطرقة، وكمسحوق... الخ. ولذا، عادة ما يتوقف ذو التفكير الجامد أو المحدد عند حد استخدامها لغرض واحد أو غرضين على أكثر تقدير، بينما نجد المبدعون لديهم عشرات الاستخدامات لقطعة الحجر.

ب– المرونة التكيفية : Adaptive Flexibility

وتشير إلى القدرة على تغيير أسلوب التفكير والاتجاه الذهني بسرعة لمواجهة المواقف الجديدة والمشكلات المتغيرة،وتسهم هذه القدرة في توفير العديد من الحلول الممكنة للمشاكل بشكل جديد أو إبداعي بعيداً عن النمطية والتقليدية، ويمكن التعرف على مدى تمتع الشخص بهذه القدرة عن طريق الاختبارات التي تقدم للمفحوص مشكلة ما، ثم تطلب منه إيجاد حلول متنوعة لها، رغم توفر بعض الحلول التقليدية المعروفة للمشكلة، إلا أنها تعتبر مرفوضة، لأن ما هو مطلوب في مثل هذه المواقف هو التنوع.

ويلاحظ هنا أن الاهتمام ينصب على تنوع الأفكار أو الاستجابات، بينما يتركز الاهتمام بالنسبة للطلاقة على الكم دون الكيف والتنوع، وتقاس درجة المرونة «بعدد الأفكار البديلة أو المواقف والاستخدامات المختلفة أو الاستجابات أو المداخل التي ينتجها الفرد في زمن محدد لموقف معين أو مشكلة» .

ومما سبق، يمكن تحديد مفهوم المرونة للطفل بأنها «القدرة على التعبير القصصي، والتعبير الفني، والتعبير الحركي، والتعبير الموسيقى، بأكثر عدد ممكن من الاستجابات المتنوعة».

٣– الأصالـة : Originality

وتشير الأصالة إلى «القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات غير العادية، غير المباشرة أو الأفكار غير الشائعة والطريفة، وذلك بسرعة كبيرة، ويشترط أن تكون مقبولة ومناسبة للهدف، مع اتصافها بالجدة والطرافة»

وللحكم على عمل ما بأنه جديد أو أصيل لابد أن يكون الحكم عليه من خلال نسبته إلى مجال معين أو إطار مرجعي، فالطفل الذي يأتي بسلوك غير مسبوق قد يكون مبدعاً بالنسبة لزملائه الأطفال ولكنه ليس بالمبدع إذ قيس عمله إلى أعمال الكبار، وكذلك فإن ما قد يظنه شخص ما في مجتمع جديداً وأصيلاً قد لا يكون كذلك فى مجتمع آخر.

فمعايير الملائمة الخاصة بالكبار لا تتناسب بصورة عامة مع معايير الأطفال، ويمكن اعتبار جهود الأطفال ملائمة إذا كانت ذات معنى وهدف أو تؤدى لإيصال فكرة بطريقة ما، وإذا استطاع الأطفال أن يشرحوا فكرة ما أو عملوا على حل مشكلة فإننا يمكن أن نعتبر

جهودهم ملائمة، وإذا استطاعوا عمل هذا بطريقة خلاقة وجديدة على الأقل بالنسبة لهم فإننا نستطيع اعتبار جهودهم إبداعية

كذلك يجب التفريق بين الأصالة والطلاقة، ففى حالة طلب تقديم فكرة غير مطروحة أو مألوفة، فإن ذلك يدل على الأصالة، أما إذا كانت الفكرة فى عداد الأفكار المعروفة، فتعتبر نوعاً من أنواع الطلاقة الفكرية

وتقاس درجة الأصالة «بمدى قدرة المفحوص على ذكر إجابات غير شائعة عن الجماعة التى ينتمى إليها، وكلما قل التكرار الإحصائي لأي فكرة زادت درجة أصالتها، والعكس صحيح بمعنى أنه كلما زاد التكرار الإحصائي للفكرة قلت درجة أصالة الفرد

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف الأصالة بالنسبة للطفل بأنها: «القدرة على التعبير القصصي، والتعبير الفني، والتعبير الحركي، والتعبير الموسيقى، بأكبر عدد ممكن من الاستجابات في صورة جديدة غير مألوفة»

النظريات التي تفسر التفكير الإبداعي:

هناك نظريات عديدة اتبعها بعض المفكرين للنظر إلى عملية التفكير الإبداعي، ومن أهم هذه النظريات: التحليلية، الارتباطية، الجشطالتية، الإنسانية، العاملية. وفيما يلي عرض لتلك النظريات.

التفسيرات المبنية على أساس الشخصية المبدعة :

ركّزت هذه النظريات على دراسة خصائص الأفراد المبدعين واتجاهاتهم المرتبطة بالإبداع مثل الميل لكسر الروتين، ومرونة التفكير وتقدير الأفكار الجديدة. كما ركز ستيرنبرج ولبرت ١٩٩٥ (Stenberg & Leburt) على بعض السمات الشخصية الأكثر ارتباطاً بالإبداع، ومنها المرونة، وحب المغامرة، والاستقلالية، والثقة بالذات، والتلاعب بالأفكار، وتهدف مثل هذه النظريات إلى دراسة شخصية المبدع بهدف تطوير الخصائص الأكثر ارتباطاً بالإبداع وتنميتها.

وفيما يلي بعض من النظريات التي ركزت على الشخص المبدع:

نظرية تورانس (Torrance): تحدث تورانس عن جوانب الإبداع ومكوناته واهتم بالإنسان المبدع، كما درس الاختلاف بين المبدعين والأقل إبداعاً وأكد أن الإبداع هو الحساسية العالية للمشكلات والعمل على حلّها.

نظرية تيلر(Taylor) (التخيل والتصّور): عدّ خصائص الشخص المبدع أساساً للتنبؤ بالأشخاص الذين من الممكن أن يكونوا ناجحين إبداعياً، وركّز على التفسير النظري للعلاقات ضمن العمليات العقلية وإنتاج الشعر، من خلال توضيح الفرق بين التخيّل والتصّور ويقصد بالتخيّل الإحساس في إدراك الفرد للأمور، أما التصور فهو الوضوح والثبات، وهما أسلوبان للذاكرة المتحررة في الوقت والزمان.

نظرية ماسلو (Maslow) (الإبداع لدى الأفراد المحققين لذاتهم): ركز في هذه النظرية على دور تحقيق الذات لدى الفرد، وأثره على قدرته الإبداعية، وفرّق بين الإبداع المتعلق بالإنجازات الملموسة، وبين القدرة على الإبداع وتحقيق الذات. ويعدّ دراساته المتعمقة لمفاهيم الإبداع، والصحة النفسية والعبقرية والموهبة والإنتاجية، تخلي عن فكرته النمطية بأن هذه المفاهيم مترادفة، ووصل إلى استنتاج بأن الصحة النفسية ليست المحدّد الوحيد الذي تعتمد عليه الموهبة العظيمة، كما توصل إلى أنّ تحقيق الذات الإبداعية ينبع من الشخصية، ويظهر بشكل موسع في المسائل الحياتية العادية، وعدّ الإدراك الحسي عنصراً أساسياً في تحقيق الذات الإبداعية.

نظرية لامبروزو (Lombroso): ربط بين العبقرية والجنون من وجهة نظر بيولوجية للسلوك الانساني، واستنتج بأن جنون العبقرية شكل خاص، وبيّن أن نسبة كبيرة من التأثيرات العقلية والجسدية تعود لعامل الوراثة، وقد استعرض بعض الصفات المشتركة بين العباقرة والمجانين مثل: طول القامة أو قصرها، النضج المبكر، استخدام اليد اليسرى، التلعثم.

التفسيرات المبنية على أساس العملية الإبداعية:

في هذا المنحى تُعدّ العمليات العقلية الأساس وجوهر العمل الإبداعي، وتؤكد أن الإبداعية يمكن تعليمها كأية مهارة، إذ يمكن تنميتها عن طريق التعلم والتدريب، ويفترض أصحاب هذا الاتجاه أنه عندما يتعرض الفرد لأية خبرة فإنه يستوعب الخبرات الجديدة بناءً على البنية المعرفية المتوافرة لديه، وتسمى هذه العملية بالتمثيل أو بناء المعرفة، ويعدّ ذلك

يعمل الفرد على تنظيم خبراته وعملياته السابقة لاستيعاب الخبرات التي يتعرض لها، والاستجابة لمتطلبات الموقف الجديد بطريقة تتسم بالأصالة والحداثة، وتدعى هذه العملية بعملية المواءمة، كما يعكس التفكير التقاربي والتشعيبي الإنتاج الإبداعي الأصيل والملائم، ويفسر تأثير فاعلية التفكير المبني على المشكلة في تطوير الإبداع . Kozbelt, A., Beghetto, R. A., & Runco, M. A. (2010).

نظرية والاس (Wallas): يرى والاس أن عملية الإبداع تتشكل من مراحل متباينة تتوالد في أثناء الفكرة الجديدة، وهذه المراحل هي: الإعداد، الكمون، الإشراق، والتحقق. وحصل أول تطبيق عملي لمراحل عملية الإبداع (والاس) على يد (باتريك) فقد درست عملية التفكير الإبداعي بصورة حية وبشكل مباشر من خلال عمل الفنانين.

نظرية جوردان (Gordan): ركّز على استخدام نموذج تآلف الأشتات واستراتيجياته، أي جعل الغريب مألوفاً، والمألوف غريباً واستخدم المجازية في إنتاج الأفكار، بالإضافة لعدة طرق بنّاءه، ومنتجة للأفكار والأعمال الإبداعية.

التفسيرات المبنية على أساس البيئة الإبداعية:

ركزت هذه النظريات على أن السلوك الإبداعي لا يعتمد على الخصائص الشخصية، ولكنه يعتمد على طبيعة الموقف والبيئة، التي يتواجد فيها الفرد، وبالتالي فإن هذه النظريات تركزعلى أهمية البيئة التي تقدر الفرد وإسهاماته، وتشجع على الخيال والغموض، والأحداث غير المؤكدة، ويُنظر للسياق الاجتماعي الأقل إيجابية بأنه مُعيق لتنمية هذه القدرات الإبداعية، وحاجز يقف في وجه الإبداع. ومن خصائص هذه البيئات المقيدة تعريض الطالب لاختبارات متعددة وبشكل مركز، والتقدير المنخفض للفرد

وركز سكنر (Skinner) على وجود تفاعل بين عاملي الوراثة والبيئة في الإبداع، وأن الإبداع هو نتاج السلوك الإنساني، وعرّف الإبداع بنواتجه الإبداعية، ويُحكم عليه من خلال أصالة هذه النواتج ومدى ملاءمتها، وأكد أن السلوك المبدع عندما يعزز، يميل إلى التكرار، ويزداد احتمال حدوثه، وأن حدوث السلوك المبدع يعتمد على مدى توافر البيئة الغنية بالمثيرات.(فتحي عبد الرحمن جروان ،٢٠٠٤)

التفسيرات المبنية على أساس الإنتاج الإبداعي:

كثيراً ما يتّفق الباحثون على أن الإبداع يعني الإنتاج، والإنتاج الإبداعي يجب أن يتسم بالأصالة والواقعية، وعدم التقليد والاستمرارية عبر الزمن، وأن يكون مقبولاً اجتماعياً، وذا قيمة، ويسهم في تطور المجتمع.

التفسيرات المبنية على أساس المنحى المعاصر:

قاد الترابط بين القدرات الإبداعية والإنتاج الإبداعي عدداً من أصحاب النظريات في مجال الإبداع إلى التوسع في مفهومهم لمتطلبات الإنتاجية الإبداعية. فقد أكدوا ضرورة دمج عدد من العوامل الاجتماعية، بالاضافة إلى العوامل الشخصية والانفعالية، وكان ستيرنبيرج من الذين دُعوا إلى هذه النظرة المتكاملة للإبداع وضرورة توافر عدد من العوامل لظهور المنتج الإبداعي، فقد أشار إلى أن الإبداع يحدث نتيجة عدد من العوامل والعناصر وهي: القدرات العقلية، والعوامل الشخصية، ونمط التعلم، والدافعية، والبيئة. إذ يجب أن يتوافر حد أدنى من العناصر السابقة لدى الفرد، وليس بالضرورة أن تظهر هذه العناصر بمستويات متساوية لدى الفرد الواحد ، كما هو واضح من الشكل التالى :

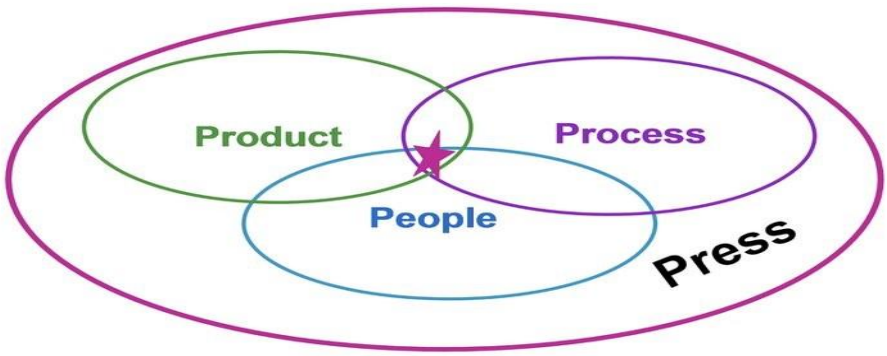

شكل (١)
تكامل العوامل المفسرة لعملية الأبداع " ستيرنبرج "

أهمية تعليم مهارات التفكير الإبداعي ؟

قال الفيلسوف ديكارت : " أنا أفكر ، إذن أنا موجود ". وكأنه أراد أن يقول بكلمات أخرى ، إن الذي لا يفكر هو شخص غير موجود. ولذا ، ربط التفكير وأهميته بالوجود، أي بالحياة في هذا العالم.

تعرّف مهارات التفكير الإبداعي بأنها تلك المهارات التي تمكّن المتعلم من توليد الأفكار والعمل على انتشارها ، واقتراح فرضيات محتمله، كما تساعده على دعم الخيال في التفكير ، والبحث عن نواتج تعلم إبداعية جديدة (أحمد جودت سعادة :٢٠٠٣).وتكمن أهمية تعلّم مهارات التفكير بأن على كلّ فرد أن يفكر ليتعلّم ويفهم ويطبق ما يفهمه في حياته.

والتفكير يبدأ لدى الأطفال في سنّ مبكرة، أي أنه يبدأ مع الطفل منذ نشأته في المنزل، قبل وصوله مرحلة المدرسة. والطفل الذي يجد الرعاية الكافية والمناسبة في سنواته الأولى، يكون مهيأً للإبداع في واحدة أو أكثر من مجالات الإبداع المختلفة، لدى نموّه.

كما دعا" أحمد جودت سعادة" (٢٠٠٣) إلى تدريس مهارات التفكير للطلبة في جميع المراحل الدراسية. ونُلاحظ كذلك، أن التجارب السابقة والاهتمامات بتعليم التفكير، بدأت بتوجيه الأمهات لرعاية أطفالهن، وهم أجنّة في بطونهن. وهذا يعني أهميّة توعية الأمهات أولاً، ثم المعلمين والمعلمات على اختلاف المراحل التي يُعلمون فيها، سواء كان ذلك في رياض الأطفال أو المدارس أو الكليات المتوسطة، أو حتى في الجامعات.

وللإجابة عن السؤال المطروح، ما أهمية تعليم مهارات التفكير؟ نرد على ذلك

١- بإن المتغيرات السريعة، وتدفق المعلومات التي لا حدود لها في عصرنا الحالي، تدعونا جميعاً لأن نُفكر بطرق وأساليب جديدة، تتواكب مع هذه المتغيرات والمستجدات . والتي تُشير إلى الحاجة الماسّة إلى المبدعين، لا على مستوى الأفراد فحسب، وإنما على المستوى العام. خاصة وأن غالبية علماء النفس والباحثين التربويين، أصبحوا يُسلّمون بأن القدرة على التفكير الابتكاري شائعة بين الناس جميعاً. وأن الفرق بينهم، يكمن في درجة أو مستوى هذه القدرات.

٢- أن الفرد بحاجة إلى تعلم مهارات القراءة لكي يقرأ ويفهم ويتعلم بنفسه، وإلى تعلم مهارات الكتابة ليعبر عن أفكاره بنفسه، وإلى تعلّم مهارات القيادة ليقود سيارته بنفسه، فهو قبل

كلّ ذلك، يحتاج إلى تعليم مهارات التفكير يُعتبر ضرورة مُلحّة، وحاجة أساسية من حاجات كلّ

٤ـ تساعده على المشاركة في صنع القرار، كما تساعده في تحديد الأولويات والبدائل ، والمشاركة في وجهات النظر عن طريق طرح الأفكار والآراء أثناء الحوار والمناقشة .

٥ـأنها تهيئ الفرد للتكيف مع المتغيرات الضرورية للانخراط في العمل والحياة داخل مجتمعه الخاص والمجتمع الإنساني، على حدّ سواء. كما تُهيئه للقيام بالأدوار القيادية والنجاح فيها. وتُساعده على التفكير المستقل، وعلى السرعة في التفكير، وعلى استقبال أفكار الآخرين وفهمها وتقبلها أو مناقشتها بطريقة علميّة ومنطقية، بحيث يتقبلها الآخرون بعقول متفتحة.

٦ـ تعليم مهارات التفكير يُعتبر ضرورة مُلحّة، وحاجة أساسية من حاجات كلّ فرد، كحاجته إلى الماء والهواء والغذاء. وكما أن الفرد بحاجة إلى تعلم مهارات القراءة لكي يقرأ ويفهم ويتعلم بنفسه، وإلى تعلم مهارات الكتابة ليعبر عن أفكاره بنفسه، وإلى تعلّم مهارات القيادة ليقود سيارته بنفسه، فهو قبل كلّ ذلك، يحتاج إلى تعلّم مهارات التفكير ليفكر بنفسه، وليحلّ مشاكله الحياتية بنفسه. (Kozbelt, A., Beghetto, R. A., & Runco, M. A. ,2010).

معوقات التفكيرالإبداعى :

وهناك الكثيرمن المعوقات التي تعترض الشخص، ولا تجعله مبدعاً، ومن أبرزها الآتي:

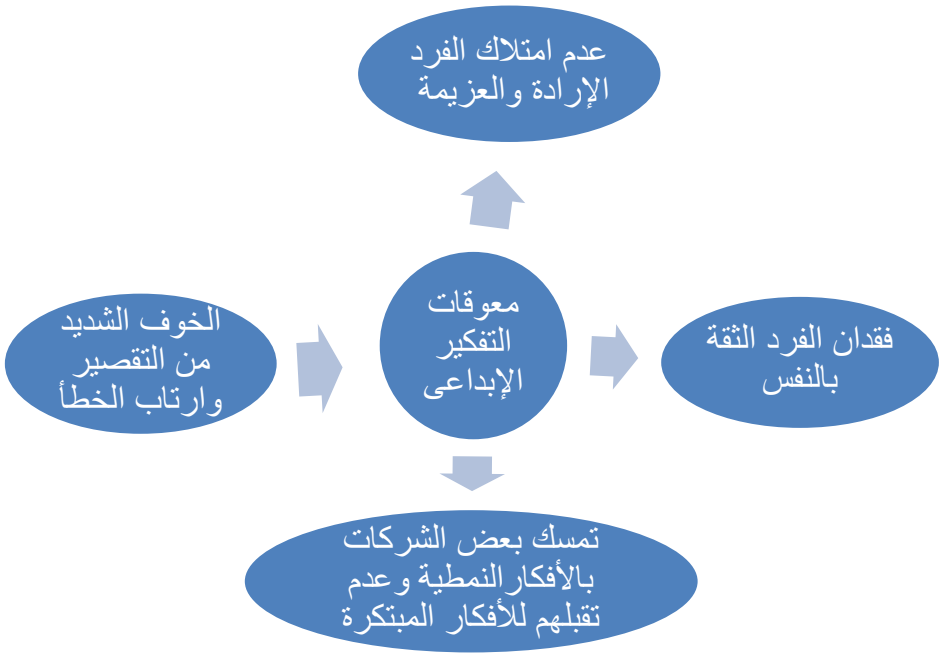

شكل (٢)
" مــعوقات التفكير الإبداعى "

وخلال السطور التالية هذه المقالة سوف نطلعك عزيزي القارئ على كيفية التخلص من معوقات الإبداع فقط تفضل بالمتابعة

أهم الطرق التي تنمي تفكيرك الإبداعي:

ومن أبرز الطرق التي يمكنه الإستعانة بها ما يلي:

- المحافظة على الوقت ،و عدم اهداره فدائماً يعتقد الإنســان أن السبب الرئيسي في عدم تحقيقه لما يريد ،و عدم قدرته على الإبداع هو ضيق الوقت ،و لذلك من الضروري أن ينظم الإنسان وقته جيداً و التخلص من كل ما يسلب وقته كالإنترنت ،و مشاهدة التلفاز .
- التخلص من الروتين القاتل ،و أن كان من الضروري أن يسير وفقاً لجدول محدد فعليه أن يضيف شيئاً جديداً لما يقوم به هكذا سيتوقع نتائج غير تقليدية..
- يجب أن يثق الإنسان بنفسه ،و في قدراته ،و عليه أن يؤكد لنفســه دائماً بأنه ليس أقل من المبدعين ،و العظماء الذين استطاعوا الوصول إلى مكانات مرموقة.
- من الضروري أن تجتهد في البحث عن المــعلومات القيمة ،و الأفكار المميزة ،و ذلك ليستفيد منها في تأسيس مشروع ما أو التخلص من أزمة ما ،و لكن يجب عليه أن لا يخبرأحد شيئاً عن هذه المصادر ،و ليس معنى ذلك ألا يمتنع عن مساعدة من حوله ،و لكن يقدم لهم المساعدة دون الإفصاح عن مصادره..
- الإبتعاد عن تقليد الآخرين ،و التمسك دائماً بأضافة شيئاً جديداً للأشياء التي تقوم بها هكذا تتعود على التميز نجيب اسكندر . (٢٠٠٠)..
- الإبتعاد عن أصحاب الأفكار السلبية ،و عدم الإنشغال ،و التفكير في حديثهم ،و التمسك بأهدافك التي تريد أن تحققها ،و انت على يقين بأنك سوف تصل إلى ما تريد

دور المعلم فى تنمية مهارات الإبداع لدى الطلاب :.

- مساعدة الطلاب على توضيح أفكارهم، وصياغة العبارات بلغة سليمة (المهارة اللغوية).
- إرشاد الطلاب على مصادر التعلم المتنوعة (المطبوعة وغير المطبوعة) للحصول على المعلومات المطلوبة من خلالها (مهارة تناول المعلومات).
- تحفيز الطلاب على اتخاذ قرارات مستقلة فيما يتعلق بحياتهم الشخصية، أو بمناهجهم الدراسية (مهارة اتخاذ لقرار)
- مساعدة الطلاب على توضيح أفكارهم، وصياغة العبارات بلغة سليمة (المهارة اللغوية).

- إرشاد الطلاب على مصادر التعلم المتنوعة (المطبوعة والغير مطبوعة) للحصول على المعلومات المطلوبة من خلالها (مهارة تناول المعلومات).
- تشجيع الطلاب على الاختلاف في الرأي، وتقبل الرأي الآخر برحابة صدر (مهارة التفكير المستقل).
- شعور الطالب بأنّ أفكاره ذات قيمة، واحترام المعلم لخيال الطالب، وتقدير الأسئلة التي يطرحها الطالب بين حين وآخر (مهارة تقييم الأفكار.
- تحفيز الطالب على ابتكار أفكار جديدة، وطرح حلول بديلة حول الموقف أو المشكلة المطروحة. ومن ثمّ مكافأته على تلك الأفكار والحلول (مهارة التفكير الابتكاري).
- تدريب الطالب على استخدام أكثر من أسلوب –وليس أسلوبًا محددًا– في حل المشكلات التي تواجهه، أو في مواجهة المواقف التي يتعرض لها (مهارة حل المشكلات).
- تهيئة المواقف التعليمية التي تستثير التفكير لدى الطالب، حيث يقدم المعلم للطالب أسئلة مفتوحة تستلزم أكثر من إجابة أو رأي أو فكرة (مهارة التفكير الاستنتاجي.
- تحفيز الطلاب على التفاعل الاجتماعي، وتشكيل جماعات تلقائية، وتهيئة المواقف الاجتماعية والإنسانية التي تحفز الطلاب على الخروج عن دائرة الذات إلى الحياة الاجتماعية الأوسع (مهارة التفاعل الاجتماعي).
- تنمية مهارة الملاحظة والوصف والتشخيص من أجل توظيفها في عملية تقويم أداء كل طالب في جميع مجالات النمو، والعمل على رفع مستويات الأداء بما يتناسب وقدرات الطالب وإيقاع نموه (مهارة الملاحظة والوصف).ـ

طرق لتطبيق التفكير الإبداعي في الحياة اليومية :

الأشخاص الناجحين اليوم هم أشخاص يمتلكون قدرة عظيمة على التفكير بإبداع. ممارسة الإبداعية بشكل يومي يقُودك لتحقق نجاحٍ كبيرٍ في المستقبل. الأمر الأكثر أهمية هو الشعور بالحرية عند محاولة تطبيق الإبداعية في حياتك. الإبداعية تعني أن تمتلك القوة والقدرة لتوسيع خيالك مقدماً أكثر ما لديك من

يلي ستة طرق تُساعدك عل تطبيق التفكير الإبداعي في حياتك–:

تلك الطرق :(2017) .Abdulla, A. M & Cramond, B ويذكر كل من :

١ـالمجازفة: كونك مغامراً وعلى استعداد لتحديات الحياة ذلك يدفعك خطوة إلى الأمام نحو الإبداعية.

٢ـاللعب: محاولة اللعب وأن تكون ساخراَ في أوقات معينة يعطيك الفرصة للتلاعب ومعالجة المشكلة القائمة وفق ما تحتاج إليه.

٣ـالسؤال عن الأسباب بانتظام: أن تكون شخصاَ فضولي وحشرياَ وتقوم بطرحِ الأسئلة بشكل دائم، فذلك يفتح أمامك أبواباً وإمكانيات لا حصر لها.

٤ـإنتاج عدد كبير من الأفكار: أن تقدم أكبر قدر من الحلول الممكنة، فذلك قد يساعدك على إكتشاف أجوبة ذكية وفريدة من نوعها وغير متوقعة.

٥ـأحلام اليقظة: التساؤل و التأمل في أمورٍ تتعلقُ بمشروعِكَ سَيُحرِرُ ذهنكَ و يوسعُ آفاقك سيَجعلُكَ تكشفُ طرقاً جديدة.و

٦ـالقراءة: الذهاب إلى المكتبة وقضاء ساعات في القراءة يساهم في تدعيم وتقوية خيالك كي تصبح مُفكراً مبدعاً.

أشياء عليك تجنبها لأنها ستؤثر على تفكيرك الإبداعي

التفكير الإبداعي يدفع العاطفة سامحاً لك أن تحب وتعيش إلى أقصى حدودك. مع ذلك أحياناً قد تحدث بعض الظروف في الحياة ستحد من حريتك. الأمر يعود إليك لتحطيم هذ الجدران والعيش بمستوى إمكانياتك وقدراتك الكاملة

الأمور الثمانية التي ينصح بتفاديها لتكون قادراً على إطلاق العنان لإبداعيتك هي :

- .الشكوى والتذمر من مشكلة: لا تتذمر فقط من مشكلة، بل عوضاً عن ذلك حاول اكتشاف فرص يمكن أن تكون مختبئة
- .الاكتراث بما يفكر به الآخرون: لا تضيع وقتك بالتفكير والاهتمام بالأحكام التي يطلقها الأشخاص الآخرين. كن سعيداً بمن أنت ولا تخف من إظهار ذلك
- .البقاء في "منطقة راحتك": أن تسعى للعيش والوصول لإمكاناتك القصوى ليس سهلاً، لكن تأكد بأن تعطي ذلك فرصة! لا تأخذ المخرج السهل لأنك لن تعرف ما هي الأمور العظيمة التي يمكن أن تفوتك.

- .المدرسة تحد من إبداعيتك: المجتمع يريد جيلاً من الآلات و الرجال الآليّن. فهو لن يفضل أن تفكر لنفسك. المدارس مبرمجة لمساعدة المجتمع في تحديد إمكانات الشباب. لا تقع في الفخ. اسمح لنفسك ولعقلك باستكشاف أماكن جديدة لم تكن تفكر باستكشافها من قبل.
- .توقف عندما تكون لديك فكرة جديدة: فعوضاً عن مجرد قبول ما تعرفه، قم بإختراع شيئٍ ما لم موجوداَ من قبل. أطلق العنان لإبداعيتك لتتألق في حياتك ومجال عملك.
- .الأنا و الغرور: عليك بالتركيزعلى ما هو صحيح عوضاَ عن التركيز على من هو الشخص الصحيح. بالقضاء على الأنا و الغرور سيسمح لك ذلك بتغيير الطريقة التي تفكر كي تصبح أكثر مرونة وإنفتاحا.
- .توقف عن التعلم: أن تكون ذكياً لا يعني أنك تستطيع تكوين فكرة، إنما أن تكون قادراً على إدراك قيمتها وتطبيقها. تابع البحث عن أجوبة وحول ما تعرفه إلى واقع و حقيقية.
- .إفتراض المفاهيم و النظريات: بشكل طبيعي، في حياتك اليومية سيكون هناك حدود معينة وُضعت سابقاً. لا تفترض بأنها ستكون موجودة هناك دوماً، فعوضاً عن ذلك، أبدا بتحطيم هذه القيود وقم بتحرير نفسك منها واعمل من أجل تغيير العالم للأفضل.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

ـ أحمد جودت سعادة . (٢٠٠٣) . تدريس مهارات التفكير. رام الله : دار الشروق للنشر والتوزيع .

ـ ادوارد. دى بونو (١٩٩٨ب). برنامج الكورت لتعليم التفكير. دليل البرنامج: ترجمة وتعديل، ناديا هايل السرور، ثائر غازي حسين، دينا عمر فيض، عمان: دار الفكر.

ـ ادوارد . دى بوتو (٢٠٠٢). تحسين التفكير بطريقة القبعات الست. ترجمة ، عبد اللطيف الخياط ، عمان: دار الإعلام.

ـ زين العابدين درويش (٢٠٠٠). "الطفل الموهوب الواقع والمستقبل. نظرية على موقفنا من خصاله الإبداعية". من أوراق عمل مؤتمر الطفل الموهوب ٢٨–٣٠ نوفمبر ١٩٩٩، البحرين. مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية.

ـ زينب حبش. (٢٠٠٢) . آفاق تربوية في التعليم والتعلم الإبداعي. رام الله: مؤسسة العنقاء للتجديد والإبداع .

ـ فتحي عبد الرحمن جروان . (٢٠٠٤) . الموهبة والتفوق والإبداع . عـمان : دار الفكر للطباعة والنشر.

ـ نجيب اسكندر . (٢٠٠٠). الإدارة المدرسية والإبداع. القاهرة: دار قباء

ثانياً: المراجع الاجنبية:

Abdulla. A .M & Cranond .B . (2017) . After six decades of systematic study of creativity: What do teachers need to know about what it is and how it is measured*? Roeper Review*, *39*(1), 9-23.

Florida, R. L. (2012). *The rise of the creative class, revisited*. New York: Basic

Kaufhnan, J .,C.& Sternberg,R.,J.(2010). *The Cambridge handbook of creativity*. Cambridge University Press.Rhodes, M. (1961). An analysis of creativity. *Phi Delta Kappan*, *42*, 305–310.

Kozbelt, A., Beghetto, R. A., & Runco, M. A. (2010). Theories of creativity. In J. C. Kaufman & R. J. Sternberg (Eds.), *The Cambridge handbook of creativity* (pp. 20- 47). New York, NY, US: Cambridge University Press.

De Bono, E. (1985). Masterthinker's handbook: A guide to innovative thinking. London, England: Penguin Books.

Runco, M. A. (2014). *Creativity: Theories and themes: Research, development, and practice*. San Diego, CA: Academic Press.